مقارنة نتائج تعليم الفن (الرسم) باستخدام الأسلوب الإنساني والأسلوب السلوكي (الطريقة التقليدية) في المدارس الابتدائية في محافظة بابل

A Comparative Study of Art Education Outcomes (Drawing) Using the Humanistic and Behavioral (Traditional) Approaches in Primary Schools in Babylon

م.م مصطفى رياض جواد أمين

MUSTAFA RIYAD JWWAD

الملخص

يهدف هذا البحث إلى تقييم فعالية أسلوب التدريس الإنساني في تنمية المهارات الفنية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في محافظة بابل وذلك في مادة الرسم شملت الدراسة أربعين تلميذاً من الصف الثاني الابتدائي تم تقسيمهم عشوائيًا إلى مجموعتين متساويتين، كل مجموعة تضم (٢٠) تلميذاً خضع التلاميذ في بداية العام الدراسي لاختبار تمهيدي في مهارة الرسم وبعد نهاية العام الدراسي، تم تقييم رسومات التلاميذ من قبل نفس المعلّم في كلتا المجموعتين أظهرت نتائج التحليل الإحصائي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين من حيث مستوى التقدّم؛ حيث تبيّن أن التلاميذ الذين خضعوا للتعليم وفق الأسلوب الإنساني كان أداؤهم أفضل مقارنةً بأقرانهم الذين تلقوا التعليم وفق الأسلوب السلوكي وقد بلغ مقدار اختبار "t" المستقل(p=٠,٠٠٠)، مما يدل على وجود فرق دالّ إحصائيًا لصالح المجموعة التجريبية (الأسلوب الإنساني) يبدو أنّ اعتماد التعليم الإنساني بدلاً من الأساليب السلوكية التقليدية في تعليم الفنون، يساهم في تحسين نظرة التلاميذ نحو الموضوعات الفنية، ويعزّز من إبداعهم في الفن وسائر مجالات الحياة الحاضرة والمستقبلية.

الكلمات المفتاحية:

الأسلوب الإنساني، الأسلوب السلوكي، الرسم، التعليم الابتدائي

Abstract

This study aims to evaluate the effectiveness of the humanistic teaching approach in developing artistic skills among elementary school students in the city of Babel, Iraq, in the subject of painting. The study involved forty second-grade students who were randomly divided into two equal groups, with 20 students in each group. At the beginning of the academic year, all students took a painting pre-test. At the end of the year, their paintings were evaluated by the same teacher for both groups. Statistical analysis revealed significant differences between the two groups in terms of progress, indicating that students taught using the humanistic approach performed better than those who received instruction through the behavioral (traditional)

method. The independent t-test result was statistically significant (p = 0.000), favoring the experimental group (humanistic approach). The findings suggest that adopting a humanistic approach in art education, rather than relying on traditional behavioral methods, contributes to improving students' attitudes toward artistic subjects and enhances their creativity both in art and in other aspects of present and future life.

Keywords:
humanistic approach, behavioral approach, painting, elementary education

الفصل الأول الإطار العام للدراسة

١-١ المقدمة

تُعدّ الرسم أحد فروع الفنون التشكيلية، وهي ليست مجرد وسيلة للتعبير عن الإبداع الفردي، بل تلعب دوراً أساسياً في تشكيل الإدراك والانفعال والتفاعل الاجتماعي لدى الأطفال. وقد أظهرت الدراسات أنّ تعليم الفنون يُسهم في تعزيز الحس الجمالي، وزيادة الثقة بالنفس، وتنمية المهارات المعرفية مثل حلّ المشكلات والذاكرة البصرية.[١] ومن هنا تبرز أهمية الفنون ضمن النظام التعليمي، ولا سيما في المراحل الابتدائية.

خلال العقدين الماضيين، أدت التحولات النظرية في التربية إلى ظهور توجهات حديثة ترتكز على اعتبار المتعلم محوراً أساسياً في العملية التعليمية. ومن بين هذه التوجهات، برز التعليم الإنساني الذي يستند إلى نظريات مثل نظرية كارل روجرز ومازلو، ويُركّز على العالم الداخلي للمتعلّم، والدوافع الذاتية، والنمو الشخصي. في المقابل، يؤكد الاتجاه السلوكي على دور المعلّم كمتحكّم في السلوك واستجابات المتعلّمين القابلة للقياس.[٢]

في سياق تعليم الفنون في البلدان النامية مثل العراق، تشير البحوث إلى أنّ الجمع بين الأساليب التقليدية والتوجهات الحديثة يتطلب مراعاة الخصوصيات الثقافية وأساليب التدريس. فقد أظهرت دراسة مقارنة حديثة بين نظام تعليم الفنون في المرحلة الابتدائية في العراق وروسيا، أن النظام الروسي يتمتع بمنهاج موحّد يستند إلى أبحاث نفسية وتربوية، في حين أن التعليم في العراق يفتقر إلى منهجية موحّدة، ويمنح المعلمين حرية نسبية في اختيار وتصميم المحتوى التعليمي.[٣] كما كشفت دراسة ميدانية في بغداد عن جملة من التحديات التي تواجه تعليم الفنون، تعود إلى ضعف التخطيط، ونقص الموارد، وغياب التنسيق التعليمي.[٤]

في هذا السياق، تكتسب الدراسة الحالية أهميتها من تركيزها على قياس أثر نمطين من أساليب التعليم – الأسلوب الإنساني والأسلوب السلوكي – في تعليم الرسم لتلاميذ المرحلة الابتدائية في محافظة بابل. وتهدف هذه الدراسة إلى تحليل العلاقة بين نمط التعليم والمخرجات الإبداعية باستخدام أدوات التحليل الإحصائي، وتسليط الضوء على مدى تأثير التعليم الإنساني في تنمية المهارات الفنية لدى التلاميذ.

السؤال الرئيس الذي تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عنه هو:

هل للتعليم الإنساني أثر دالّ إحصائيًا في تنمية مهارات الرسم لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية مقارنة بالأسلوب السلوكي؟

وللإجابة عن هذا السؤال، اعتمدت الدراسة على تصميم شبه تجريبي يشمل التوزيع العشوائي للتلاميذ، وتطبيق اختبار قبلي وبعدي، وتحليل البيانات باستخدام اختبار (t–test) الإحصائي، مما يوفّر إطاراً دقيقاً للمقارنة بين المجموعة التجريبية (الإنسانية) والمجموعة الضابطة (السلوكية).

١–٢ مشكلة البحث

على الرغم من الأهمية المتزايدة لتعليم الفن في المراحل الابتدائية، لا تزال طرق التدريس المستخدمة في مدارس محافظة بابل تواجه تحديات عدة، خاصة فيما يتعلق بكفاءة الأساليب التعليمية وتأثيرها على تطوير مهارات التلاميذ الفنية. يعتبر تعليم الرسم من أهم فروع التربية الفنية التي تسهم في تنمية الإبداع، وتعزيز القدرات الإدراكية والحركية للطلاب، إلا أن الطرق التقليدية المتبعة في كثير من المدارس تعتمد على الأسلوب السلوكي الذي يركز على التكرار والتحفيز الخارجي، مما قد يحد من حرية التعبير الفني والإبداع.

رغم وجود دراسات عديدة تناولت تعليم الفن، إلا أن هناك ندرة ملحوظة في البحوث التي تقارن بشكل مباشر بين فاعلية الأسلوب الإنساني، الذي يعزز من نمو الشخصية والدافعية الذاتية للطلاب، والأسلوب السلوكي التقليدي في تعليم الرسم لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في محافظة بابل. وتتركز معظم الدراسات السابقة على الجوانب النظرية أو الوصفية، دون تحليل معمق للنتائج التعليمية وتأثير كل أسلوب على مهارات الرسم والتطور الإبداعي للطلاب.

هذا النقص في الدراسات المقارنة يبرز الحاجة الملحة إلى فتح آفاق أوسع للبحث والتحليل النقدي في مجال طرق تعليم الفن، ليتمكن الباحثون والمربون من فهم كيفية تأثير كل من الأسلوب الإنساني والأسلوب السلوكي على تحصيل التلاميذ الفني، وكيف يمكن تحسين العملية التعليمية من خلال تبني المناهج الأكثر فعالية.

تكمن إشكالية هذا البحث في السؤال الرئيسي التالي:

ما الفرق في نتائج تعلم مهارات الرسم بين تلاميذ المرحلة الابتدائية في محافظة بابل الذين يدرسون باستخدام الأسلوب الإنساني مقارنةً بأسلوب السلوكي التقليدي؟

ويهدف البحث إلى الكشف عن مدى تأثير هذين الأسلوبين على الأداء الفني والإبداعي للطلاب، ومدى مساهمة كل منهما في تعزيز مهارات الرسم وتنمية الجانب الإبداعي لديهم.

١-٣ أهداف البحث

يسعى هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، من أبرزها:

- تقييم فعالية الأسلوب الإنساني في تنمية مهارات الرسم لدى تلاميذ الصف الثاني الابتدائي في محافظة بابل.
- مقارنة نتائج تعليم الرسم بين الأسلوب الإنساني والأسلوب السلوكي (الطريقة التقليدية).
- تحليل الفروقات في الأداء الفني بين التلاميذ الذين تم تعليمهم بأسلوبي التعليم المذكورين.
- تقديم توصيات تربوية تهدف إلى تحسين طرق تدريس الرسم بناءً على النتائج المستخلصة.

١-٤ أسئلة البحث

ينطلق البحث من عدد من الأسئلة الفرعية التي تساعد في تحليل الإشكالية، وهي:

- إلى أي مدى يؤثر الأسلوب الإنساني في تحسين مهارات الرسم لدى تلاميذ الصف الثاني الابتدائي في محافظة بابل؟
- كيف تختلف نتائج تعليم الرسم بين الأسلوب الإنساني والأسلوب السلوكي التقليدي من حيث جودة الأداء الفني؟
- ما الفروقات في تقدم مهارات الرسم بين التلاميذ الذين درسوا بالأسلوب الإنساني وأولئك الذين درسوا بالأسلوب السلوكي؟

١-٥ أهمية البحث

تنشأ أهمية البحث من عدة جوانب، من بينها:

- تسليط الضوء على فعالية الأسلوب الإنساني مقارنة بالأسلوب السلوكي في تعليم الرسم، خاصةً في ظل وجود معلم واحد لكلا المجموعتين، وهو ما يقلّ انتشاره في الدراسات السابقة.
- الإسهام في إثراء المعرفة التربوية وأساليب التدريس المعتمدة في المدارس الابتدائية في محافظة بابل.
- توفير بيانات إحصائية دقيقة يمكن أن تفيد صانعي القرار والمعلمين في تطوير المناهج وطرائق تعليم الرسم.

١- ٦ حدود البحث

يقتصر البحث على دراسة مقارنة بين الأسلوب الإنساني والأسلوب السلوكي في تعليم الرسم لطلاب صفين من الصف الثاني الابتدائي في مدرسة حكومية واحدة (مدرسة البهجة الابتدائية المختلطة)

في محافظة بابل، حيث كان المعلم هو نفسه في كلا الصفين. كما يقتصر البحث على تقييم مهارات الرسم لدى التلاميذ دون التطرق إلى مجالات فنية أخرى.

١-٧ منهجية البحث

يعتمد هذا البحث على مزيج من المناهج التالية:

- **المنهج التحليلي الوصفي:** لتحليل البيانات الإحصائية ومقارنة أداء الرسم بين التلاميذ في المجموعتين اللتين تم تدريسهما بأسلوبي التعليم الإنساني والسلوكي.
- **المنهج التجريبي شبه التجريبي:** حيث صُمم البحث بطريقة مقارنة بين مجموعتين تم اختيارهما عشوائياً، وإجراء اختبار قبلي وبعدي لقياس مدى تقدم مهارات الرسم.
- **المنهج الإحصائي:** استخدام اختبار "ت" المستقل للمقارنة بين المتوسطات في المجموعتين بغرض تحديد وجود فروق ذات دلالة إحصائية.

١-٨ تعريف المصطلحات

الأسلوب الإنساني: نهج تربوي يركز على النمو الفردي، والاهتمام بالدوافع الداخلية للطالب، وتهيئة بيئة تعليمية إيجابية وتفاعلية.

الأسلوب السلوكي (السلوكياتي): طريقة تقليدية تعتمد على ضبط سلوك الطالب، والتكرار، وتعزيز الاستجابات القابلة للقياس.

مهارة الرسم: القدرة على إنتاج أعمال فنية من حيث الجانب التقني، وتناسق الألوان، ورسم الأشكال، والتعبير البصري، والتي يتم تقييمها من قبل المعلم.

الاختبار القبلي والاختبار البعدي: تقييم مهارات الرسم لدى التلاميذ قبل وبعد فترة التدريس لقياس مقدار التقدم المحرز.

اختبار "t" المستقل: اختبار إحصائي لمقارنة المتوسطات بين مجموعتين مستقلتين لتحديد وجود فروق ذات دلالة إحصائية.

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي

إنّ النظرة التي يحملها كلّ فرد منّا تجاه الحياة، والإنسان، والتعليم، هي التي تحدد توجهه التربوي. وهذه النظرة تتأثر بفلسفة فكرية معينة أو بمدرسة نفسية محددة، وتُسهم في رسم السياسات المرتبطة والمنسجمة معها. فكل توجه تربوي يُشير إلى تيار موحّد ومنسجم، حيث تتكامل أركانه مع أساليبه، وتطبيقاته، وبرامجه العملية دون تعارض. وفي الحقيقة، يُعدّ التوجه التربوي أسلوبًا من أساليب التفكير. وفي الوقت الراهن، يُعتمد التخطيط التربوي في النظام التعليمي في العراق على توجهات متعددة، غير أنّ المنهج السلوكي يحظى بدعم أكبر مقارنةً بسائر التوجهات.[٥]

١. التعليم الفنّي

التعليم الفنّي يُعتبر وسيلة تربوية هامة تهدف إلى تعزيز الإبداع والتعبير الشخصي لدى الطلاب. يُسهم التعليم الفني في تطوير مهارات التفكير النقدي والإبداعي لدى الطلاب، مما يعزز قدرتهم على التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم بطرق مبتكرة. كما يُلاحظ أن دمج الفنون في المناهج الدراسية يُحسن من الأداء الأكاديمي ويُقلل من معدلات التسرب الدراسي، مما يُظهر أهمية التعليم الفني في تعزيز التفاعل الاجتماعي والتواصل بين الطلاب. بالإضافة إلى ذلك، يُسهم التعليم الفني في تعزيز الفهم الاجتماعي والتعاطف بين الطلاب. دمج الفنون في التعليم يُحسن من مهارات التعاون والتواصل بين الطلاب، مما يُعزز من قدرتهم على العمل الجماعي وفهم وجهات نظر الآخرين. هذا يُساهم في بناء بيئة تعليمية تشجع على المشاركة الفعّالة والتفاعل الإيجابي بين الطلاب.[٦]

٢. الرسم التربوي

الرسم التربوي يُعتبر وسيلة فعالة لتطوير الجوانب الفردية والعاطفية لدى الأطفال، حيث يمكّنهم من التعبير عن مشاعرهم وأفكارهم بطريقة غير لفظية تساعد على تعزيز الوعي الذاتي والقدرة على تنظيم العواطف. «الرسم كأداة تربوية يسمح للأطفال بالتواصل مع ذاتهم الداخلية، ما يسهم في تحسين الصحة النفسية وتقليل التوتر والقلق».[٧]إلى أن استخدام الرسم في البيئة التعليمية ينعكس إيجابياً على نمو المهارات الاجتماعية والعاطفية للأطفال، إذ يعمل الرسم كوسيلة لتعزيز الانتباه، الصبر، وحل المشكلات، بالإضافة إلى تحسين التفاعل مع الأقران والبيئة المحيطة. بالتالي، فإن الرسم التربوي لا يقتصر على الجانب الفني فقط، بل يشكل دعامة أساسية في تنمية المهارات الحياتية والشخصية للطفل[٨].

٣. التعليم من منظور المنهج السلوكي

في هذا الاتجاه، تُعدّ مركزية الكتاب، والتنافس على احتلال المرتبة الأولى والحصول على معدل عالٍ، وما يترتب على ذلك من إقصاء تدريجي لباقي التلاميذ، بالإضافة إلى إهمال الفروقات الفردية بين التلاميذ، وعدم الالتفات إلى الاحتياجات الخاصة للأطفال، وتحديد المحتوى والعملية التعليمية مسبقًا... من أبرز سمات النظام التعليمي في العراق القائم على الاتجاه السلوكي.ومع ذلك، لم تُنقل الإمكانيات والتجهيزات المتقدمة التي تميز مدارس الاتجاه السلوكي في الولايات المتحدة وبريطانيا إلى المدارس العراقية[٩].

يرى السلوكيون أنّ السلوك هو نتيجة يمكن ملاحظتها وقياسها، ويمكن برمجته وصياغته من خلال التحكم في بيئة التعلم. ومن هذا المنطلق، يسعون إلى توفير الشروط والظروف التي تساعد على وقوع السلوك المرغوب، بهدف تنظيم وتوجيه وتعديل سلوك الإنسان.وقد ورد في تعريف التعلم عند السلوكيين كما ذكره فتحي مصطفى الزيات في كتابه علم النفس المعرفي (٢٠٠١، ص ٢٨٩):

"التعلم هو عملية تغير شبه دائم في سلوك الفرد نتيجة للخبرة أو الممارسة".

ويضيف بأنّ "**هذا التغير لا يُعزى إلى النمو أو التعب أو تناول العقاقير، بل إلى التفاعل بين المثير والاستجابة**[١٠]".

إنّ الوصول إلى السلوك المرغوب يُعدّ هدفًا أساسيًا في هذا النظام التعليمي، ويعتقد أتباع هذا الاتجاه أن النتائج السلوكية النهائية يمكن تحقيقها وتثبيتها من خلال استراتيجيات التعزيز والتكرار.وفي النموذج السلوكي، يُنظر إلى الطفل على أنه كائن تم اتخاذ القرار عنه مسبقًا، ولهذا السبب يُطلق على هذا النوع من التعليم مصطلح "النموذج المحدد سلفًا".[١١]

٤. التعليم من منظور المنهج الإنساني

على النقيض، يُعد المنهج الإنساني أول مدرسة في علم النفس تنظر إلى الإنسان نظرة إيجابية، وتسعى إلى تمكينه (الطفل) للوصول إلى أقصى ما لديه من مواهب وقدرات، وهذا ما يُعبّر عنه بمفهوم "تحقيق الذات" عند روجرز.ومن خصائص النظم التعليمية ذات التوجه الإنساني، دعمها لتشكيل أنماط تعليمية متنوعة خلال العملية التعليمية.في هذا النظام، تُعطى الأولوية للنظرة الإيجابية إلى الإنسان، والاهتمام بالفروق الفردية، والإدراك، والتفكير، والتعقّل، والتعبير عن الفكر، وحل المشكلات، وهي تُعدّ أهم من مجرد تكديس المعلومات.كما أن تنمية الإبداع، والحرية، تُعتبر من الأركان الأساسية لهذا النظام.[١٢]

في التربية الإنسانية، يُستعاض عن الفرض والإكراه من الأعلى بحرية التعبير والنمو الفردي،ويُستعاض عن فرض الانضباط الخارجي بالنشاط الحر،وعن التعلم القائم على الكتاب والمعلم بالتعلم القائم على الخبرة،وعن

اكتساب المهارات والتقنيات المجردة فقط من خلال التكرار، باكتسابها كوسيلة لتحقيق أهداف حياتية ضرورية،وعن الاستعداد لمستقبل بعيد نسبياً، بالاستفادة من فرص الحياة الراهنة،وعن الأهداف والمضامين الثابتة، بالتعرّف على عالم دائم التغيّر.لقد أولى أنصار المنهج الإنساني اهتمامهم الأول لوَحدة الإنسان، وللفردية والاختلافات الفردية.فكل إنسان كائن فريد من نوعه، وله وجود متميّز لا يمكن مقارنته بوجود أي إنسان آخر.وهذا المفهوم يُعد جزءًا من البرنامج التربوي في المدرسة التشاركية.[١٣]

في النموذج التشاركي، يختلف الأطفال عن بعضهم البعض، وكل طفل يحتاج إلى أسلوبه الخاص في التعلّم،ولا يُتوقع من جميع الأطفال أن يتعاملوا مع البرامج والتعليم بطريقة واحدة.في هذا المنظور، يجب على كل تلميذ أن يكتشف المشكلات ويتقدّم فيها بما يتوافق مع قدراته ومواهبه.في هذا النوع من التعلّم، فإن كيفية تعلّم الطالب تُعدّ أهم من محتوى ما يتعلّمه،وبالواقع، فإن عملية التعلّم ذاتها هي التي تحظى بالأهمية القصوى.في المدرسة التشاركية، لا يُنظر إلى تعليم الفنون بوصفه عملية موجهة نحو المنتج النهائي،بل تُعتبر جميع مراحل العمل، والمواقف، والفرص المتنوعة – مثل زيارة المتاحف والأماكن الثقافية والفضاءات الاجتماعية،ومشاريع السفر، والعمل الميداني، والتدريب العملي، وتقديم التقارير، والنقاش والحوار – عناصر تعليمية أساسية تُهيّأ للطلاب.وذلك من أجل تمكينهم من فرصة مباشرة، حرة وغير وسيطة، لاكتشاف نشط، والتجريب، وفهم القضايا الاجتماعية المرتبطة بحياتهم،وتنمية قدرتهم على التفكير.فالذي يحظى بالأهمية الحقيقية هو النظر إلى الطفل نظرة شاملة ومتكاملة.[١٤]

المبحث الثاني: الدلالات التربوية لأسلوبي التعليم الإنساني والسلوكي في تعليم الفن

١. تعريف التعليم الفني الشامل في المدرسة التشاركية

في المدرسة التشاركية، لا يُقتصر تعليم الفنون على الرسم فحسب، بل يشمل مجموعة واسعة من الفنون مثل النحت والمجسمات، التصوير الفوتوغرافي، المسرح، التصميم الصناعي، الموسيقى، الرقص، السينما، الرسوم المتحركة، الزيارات الفنية، الخط العربي، وإدارة المتاحف. جميع هذه الأنشطة تؤكد على التعلم في سياق الحياة اليومية، وتُنفّذ في إطار مترابط ومتكامل يشمل المدرسة بأكملها وجميع المواد الدراسية. ويهدف هذا النهج إلى إحداث صدى داخلي في ذهن الطفل من خلال البرامج الفنية، بحيث لا يكون الهدف إنتاج عمل فني جميل فحسب (وفق المعايير الشكلية)، بل إحداث أثر باطني قد لا يظهر مباشرة، بل قد يتجلّى بعد أشهر أو حتى سنوات، عندما يجد الطفل نفسه في موقف خاص. هذا الأثر غالبًا ما يكون متجذرًا في لاوعيه، بحيث لا يكون الطفل مدركًا لمصدره لحظة ظهوره. ومن هذا المنظور، فإن تعليم الرسم يتطلب نفس مستوى الاستعداد، والتخطيط، والتوجيه، والحلول التقنية كما هو الحال مع أي مادة تعليمية أخرى، بل وربما بدرجة أكبر.[١٥]

في هذا النموذج، تُعدّ رؤية الطفل بوصفه كائناً شاملاً من القضايا الأساسية، ولهذا فإن تعليم الفنون لا يركّز على جانب واحد منها فقط، بل يُبذل الجهد لتعريف التلاميذ بأنواع متعددة من الفنون، بقدر ما تسمح به الإمكانيات والظروف الاجتماعية ضمن منظومة المدرسة. فالأطفال، شأنهم في ذلك شأن الكبار، يتعرفون على الحياة من خلال التعلّم، والبحث، والتجربة، والإبداع، والابتكار مع مرور الزمن. وبالتالي، يمكن تعليم جميع أشكال الفنون في المدرسة بما يتناسب مع ميول الأطفال، وقدراتهم واهتماماتهم، مع الأخذ بعين الاعتبار عالَم الطفولة وما هو متاح من إمكانيات.[١٦]

٢. التحفيز والحرية في التعليم الفني بالمدرسة التشاركية

نظرًا لأن التحفيز يُعدّ من الشروط الأساسية لإنجاز العمل الفني في هذا الأسلوب، فإن المدرسة التشاركية تُعنى بهذا الجانب من خلال توفير الشروط المذكورة أعلاه على نحو جيّد.في هذه المدرسة، لا توجد قوانين مسبقة لتعليم الفن، بل الأطفال هم الذين يضعون القوانين بأنفسهم.توفر المدرسة إمكانيات تتيح للأطفال الرسم بحرية، كما يُعدّ المعلم برنامجًا لنفسه، لكنه غير مُلزَم بتنفيذه، إذ إن هذا البرنامج يتغير وفقًا لاهتمامات وميول الأطفال.في تعليم الفن، لا يوجد عقاب أو مكافأة، إذ قد يكون تشجيع أحدهم بمثابة عقاب للآخرين.في الواقع، فإن مكافأة الطفل تتمثل في ملاحظته لنتيجة عمله بنفسه[١٧].

في هذا الأسلوب، لا يقول الطفل "لا أستطيع" لأنه لم يُعلَّم، بل إنه يواجه كل موضوع جديد بمحاولة لاكتشافه بنفسه.يعبر الطفل عن أفكاره وخواطره بحرية تامة، ولا يوجد أي خوف بين الطفل والمربي.ونظرًا لكون الهدف ليس الحصول على منتج نهائي من التلميذ، فإن أعمال الأطفال قد تفتقر إلى الشكل المحدد أو المعنى الواضح.أما العمل الجماعي، أي العمل معًا، فهو من المبادئ الأخرى المطروحة في هذا الأسلوب.[١٨]

صورة. ١العمل الجماعي للتلاميذ وفقًا للمنهج الإنساني

في حين أنّ تعليم فن الرسم وفقًا للمنهج السلوكي يكون كل شيء فيه محددًا مسبقًا، ومن أجل التعرف بشكل أفضل على هذا النموذج التعليمي، سنعرض مثالاً عن تعليم فن الرسم في مدرسة الكشّافين بوصفه نموذجًا للمنهج التقليدي.فـ"المحتوى في التعليم التقليدي يتضمّن مجموعة من المعلومات والمهارات التي كانت سائدة في الماضي، وبالتالي فإن المهمة الأساسية للمدارس هي نقل هذه المعارف إلى الجيل الجديد."[١٩]إن التصميم التقليدي للتعليم هو في جوهره فرضٌ خارجي من قِبل السلطات العليا، حيث تُفرض المعايير ومواضيع الرسم وأساليب الكبار على أفراد يسيرون تدريجيًا نحو مرحلة النضج.و"في هذا النموذج، يكون المعلّم هو مركز النشاطات، ومصدر المعلومات، والمنظّم للمواقف والمُهدِّئ لها."[٢٠]

في هذا النوع من التعليم، لا يكون هناك مشاركة فعالة من التلاميذ في ما يُدرَّس لهم، بل تقتصر مهمتهم على الحفظ والتعلُّم.في النموذج السلوكي، يكون الجوّ التعليمي تنافسيًا، وفي الصف التنافسي يرى التلاميذ بعضهم البعض على أنهم عوائق أمام تقدّمهم، بدلًا من أن يكونوا شركاء ومساندين لبعضهم البعض.يتنافس التلاميذ لأسباب متعددة، مثل نيل المدح، أو الحصول على درجات أعلى، أو لفت انتباه المعلم، أو نيل منصب "المراقب"، أو الاستفادة من وقت استراحة إضافي، وغيرها.[٢١]

وغالبًا ما لا يتمكن التلاميذ من استخدام ما تعلّموه في المدرسة لحلّ مشكلات الحياة الواقعية.فما الفائدة من ذهاب الشخص إلى المدرسة إذا لم يستطع تطبيق ما تعلّمه على مواقف حياته المختلفة؟[٢٢]في المدارس الابتدائية في العراق، يقتصر تعليم الفن غالبًا على الرسم فقط، دون إدماج باقي أنواع الفنون.ولا يوجد تنسيق منهجي بين معلمي الفنون وسائر المعلّمين في تقديم الدروس، بل إن كل معلم يتبع أهدافه الخاصة، كما هو الحال في المواد الدراسية الأخرى.حيث تُدرّس كل مادة بشكل منفصل، ولكل منها أهدافها المستقلة.وهذا من السمات البارزة للنموذج السلوكي؛ حيث تُحدَّد الأهداف مسبقًا وتُنفَّذ في وقت محدد وثابت.

يُلاحظ أن تعليم الرسم في مدرسة البهجة الابتدائية المختلطة، والتي تم اختيارها كنموذج من مدارس تتبع المنهج السلوكي، يركّز بشكل أساسي على المنتج الفني النهائي،ويُنظر إلى الرسم الجميل بوصفه الهدف الأسمى، وذلك وفقًا للمفاهيم الشكلية في التصميم (الفورمالية).لا يُولى اهتمام يُذكر للفروق الفردية بين التلاميذ، إذ لا تُعدّ هذه الفروق مسألة ذات أهمية ضمن البرامج السلوكية، بل إن الاعتقاد السائد فيها ينكر أهميّة هذه الاختلافات.ويُنظر إلى حصة التربية الفنية باعتبارها نشاطًا غير أساسي أو وقتًا مخصصًا لملء فراغ الطلاب،ولا يوجد تأكيد على تكامل هذه الحصة مع باقي عناصر المنهج التعليمي أو انسجامها مع الأهداف العامة للتعليم.

الدراسات السابقة (Previous Studies)

شهدت الأبحاث التربوية اهتمامًا متزايدًا بدراسة تأثير الأساليب التعليمية المختلفة على تنمية مهارات التلاميذ في مجال الفنون، وخاصة في تعليم الرسم في المراحل الابتدائية.

فى دراسة" **Humanistic Pedagogy: Approaches to Enhancing Individual Development in Modern Education**" **(٢٠٢٤)** والتي أعدّها كل منBagusWinarko و NetiBudiwati، تمّ استعراض المناهج الإنسانية في التعليم المعاصر. يؤكّد الباحثان على أهمية التركيز على نمو الطالب الفردي، ويبرزان كيف يمكن للمنهج الإنساني، من خلال إعطاء الأولوية للاحتياجات العاطفية والدافعية والاجتماعية، أن يسهم في تعزيز الإبداع، والوعي بالذات، والدافعية الداخلية خلال عملية التعلم. كما تقدّم الدراسة استراتيجيات للمعلمين تهدف إلى خلق بيئات تعليمية داعمة تقوم على الاحترام المتبادل، مما يعزز استقلالية الطالب ومشاركته الفعالة في العملية التعليمية. وفي النهاية، يُسهم هذا المنهج في تحسين جودة التعليم والتربية بشكل عام.[٢٣]

في دراسة بعنوان " **The Case for Humanistic Curriculum: A Discussion of Curriculum Theory Applied to Art Education**" (٢٠٢٤)، للباحث Broome، تم مناقشة الدور الذي يمكن أن تلعبه التربية الفنية في تعزيز العلاقات الإنسانية والتجارب العاطفية لدى الأطفال، كخطوة نحو بناء مجتمع أكثر انسجامًا. استعرض الباحث مجموعة من النظريات المنهجية، من بينها النظرية النظامية، الأكاديمية، الإنسانية، والاجتماعية–الإصلاحية، وقام بتطبيقها على الاتجاهات السائدة في تعليم الفن خلال العقود الستة أو السبعة الماضية. وفي ظل تصاعد النزعة التنافسية الفردية في المدارس الأميركية وزيادة حوادث العنف والتنمر، دعا الباحث إلى إعادة التركيز على المناهج الإنسانية المحدثة في تعليم الفن، بهدف دعم النمو الاجتماعي والعاطفي للمتعلمين. وقد أوصى باستخدام وحدات تعليمية مستندة إلى موضوعات إنسانية، وتطبيق أنشطة تعاونية، واعتماد المعلمين لشخصيات تربوية قائمة على الرعاية والدعم. واختتم الباحث بالتأكيد على إمكانية دمج هذا النهج الإنساني مع استراتيجيات تعليمية أخرى ضمن إطار شامل، مشيرًا إلى أنه لا يشكّل حلًا جذريًا، ولكنه يمثل خطوة مهمة لمعالجة التحديات الاجتماعية الراهنة.[٢٤]

في دراسة بعنوان (٢٠٢٣) " **Humanistic Education: Concerns, Implications and Applications**" للباحثين Khatib، Najafi Sarem، وHamidi، تم تسليط الضوء على المبادئ الأساسية للتعليم الإنساني وتطبيقاته في مجال تعليم اللغة الثانية. أوضح الباحثون أن هذا التوجه ظهر نتيجةً لأفكار علماء مثل Erickson وRoger وMaslow، الذين ركزوا على أهمية الجوانب الداخلية للمتعلم من مشاعر وأفكار

وتجارب. وقد أشاروا إلى أن التعليم الإنساني أدى إلى تحوّل جذري في أدوار المعلم والمتعلم، حيث تم الانتقال من النماذج السلوكية والذهنية التقليدية إلى نموذج تعليمي يركز على المتعلم واحتياجاته النفسية والمعرفية. كما ناقش الباحثون الآثار التربوية لهذا النهج، مؤكدين على ضرورة إعادة تعريف دور المعلم ليصبح ميسرًا للعملية التعليمية، بما يعزز انخراط المتعلمين الفعّال في بيئة صفية تتسم بالدعم والتفاهم.[٢٥]

في دراسة بعنوان " **A Comparison of the Results of Art (Painting) Education Using the Humanistic Approach and the Behaviorist (Traditional) Approach in Primary Schools of Tehran**" (٢٠١٤)، للباحثين Mahdavian و SoheiliKashaniأُجريت مقارنة بين طريقتي التعليم في مدرسة تشاركية كنموذج للمنهج الإنساني، ومدرسة غير ربحية (بريسكوت) كنموذج للمنهج السلوكي التقليدي. اتبع البحث منهجًا وصفيًا ذو طابع علّي مقارن، وشمل ١٢٩ طالبًا من الصفوف الأول إلى الخامس. تمّ إجراء اختبار للرسم في نهاية السنة الدراسية، وقُيّمت الأعمال الفنية من قبل ثلاثة أساتذة دون علمهم بطريقة التعليم المستخدمة، حيث تمّ تقييم كل لوحة حسب معايير جودة الرسم ومنحها درجات من صفر إلى عشرين، وأُخذ متوسط الدرجات كمعيار للجودة. أظهرت النتائج فروقًا معنوية وملموسة بين المنهجين، حيث تبين أن المنهج الإنساني كان أكثر فعالية من المنهج السلوكي التقليدي في تحسين أداء التلاميذ في الرسم.[٢٦]

الفصل الثالث: منهجية البحث(Research Methodology)

يعتمد هذا البحث على مزيج من المناهج المختلفة التي تتكامل فيما بينها لتحقيق أهداف الدراسة، حيث تم توظيف المنهج التحليلي الوصفي لتحليل البيانات الإحصائية الناتجة عن أداء التلاميذ في مهارات الرسم، وذلك بهدف مقارنة نتائج المجموعتين اللتين تم تدريسهما باستخدام أسلوبي التعليم الإنساني والتقليدي (السلوكي). كما تم اعتماد المنهج شبه التجريبي، إذ تم تصميم الدراسة بطريقة المقارنة بين مجموعتين تم اختيارهما عشوائيًا من تلاميذ المرحلة الابتدائية، مع إجراء اختبار قبلي وبعدي لقياس مدى التقدم في مهارات الرسم لدى كل مجموعة، وبالتالي تحديد تأثير كل من النهجين المستخدمين. ولتحليل البيانات الكمية الناتجة عن التطبيق الميداني، تم استخدام المنهج الإحصائي من خلال اختبار "ت" (t–test) للمجموعات المستقلة، وذلك بغرض المقارنة بين متوسطات درجات المجموعتين وتحديد ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى إلى طريقة التدريس المعتمدة.

١- مجتمع البحث

يتكوّن مجتمع البحث في هذه الدراسة من جميع تلاميذ الصف الثاني الابتدائي ، وذلك خلال العام الدراسي ٢٠٢٤-٢٠٢٥. وقد تم اختيار هذا المجتمع نظرًا لما تمثله هذه المرحلة العمرية من أهمية في نمو المهارات الحركية والإدراكية والإبداعية لدى الأطفال، إذ تُعدّ مرحلة حاسمة في تشكيل قدراتهم الفنية وتطورهم العاطفي والاجتماعي، ولا سيّما في مجال الرسم. كما تم اختيار محافظة بابل كميدان لتطبيق الدراسة نظرًا لوجود الباحث فيها، وما يوفره ذلك من سهولة الوصول إلى المدارس وتنسيق التعاون مع الهيئات التربوية المحلية لتنفيذ التجربة التعليمية. ويتميّز هذا المجتمع بملاءمته لأهداف البحث، إذ يسمح بمقارنة أثر أسلوبي التعليم الإنساني والتقليدي (السلوكي) في بيئة مدرسية فعلية ضمن سياق ثقافي محدد. ولم يتم اختيار هذا المجتمع بصورة اعتباطية أو عشوائية، بل تم وفقًا لمعايير علمية وعملية دقيقة، تضمن تحقيق التمثيل المناسب للفئة المستهدفة، وإمكانية تحليل النتائج ضمن إطار تربوي واقعي يثري مضمون الدراسة ويُعزّز من مصداقيتها.

٢- عينة البحث

تتكوّن عينة البحث في هذه الدراسة من مجموعة من تلاميذ الصف الثاني الابتدائي، تم اختيارهم بشكل قصدي من مدرستين حكوميتين تتشابهان نسبيًا في الظروف التعليمية والاجتماعية. بلغ عدد أفراد العينة (٤٠) تلميذًا، تم تقسيمهم بالتساوي إلى مجموعتين: المجموعة التجريبية (٢٠ تلميذًا) التي تلقّت دروس الرسم باستخدام أسلوب التعليم الإنساني، والمجموعة الضابطة (٢٠ تلميذًا) التي تم تدريسها الموضوعات الفنية نفسها باستخدام الأسلوب السلوكي التقليدي.

ولضمان التحكم في متغيّر المعلم وتفادي تأثير الفروقات الفردية في أساليب التدريس على النتائج، تولّى معلم واحد تدريس كلتا المجموعتين، وكان قد تلقّى تدريبًا كافيًا في كلا النهجين التعليميين وكان ملمًّا بالمحتوى المُخطّط له.وللتأكد من تكافؤ المجموعتين، تم إجراء اختبار قبلي مشترك قبل بدء التطبيق الميداني، لقياس المستوى الأولي للمهارات الفنية، والعمر الزمني، والخلفية الدراسية للتلاميذ. وقد استند اختيار العينة إلى معايير محددة، من بينها: استعداد المدارس للتعاون، وتوفر البيئة الصفية الملائمة لتعليم الفنون، وثبات البرنامج التعليمي خلال فترة تنفيذ الدراسة.

وتُعدّ هذه العينة مناسبة نظرًا للخصائص النمائية لتلاميذ الصف الثاني، إذ توفّر أرضية مناسبة لدراسة أثر منهجين تعليميين مختلفين في تطوير القدرات التعبيرية والفنية لدى الأطفال. كما أن تصميم الدراسة على أساس المنهج شبه التجريبي أتاح إجراء تحليل مقارن دقيق وموثوق بين الأسلوبين، مما يُسهِم في الوصول إلى نتائج قابلة للتطبيق العملي في ميدان تعليم الفنون في المرحلة الابتدائية.

٣- أداة البحث

اعتمد هذا البحث على مجموعة من الأدوات البحثية بهدف دراسة تأثير طريقتي التعليم الإنساني والسلوكي في تعليم الرسم لطلاب الصف الثاني الابتدائي. كانت الأداة الرئيسية في الدراسة هي اختبار مهاري عملي صممه الباحث وتم تطبيقه على شكل اختبار قبلي وبعدي. في هذا الاختبار، طُلب من التلاميذ تنفيذ رسمة موضوع محدد، وذلك لتقييم مهاراتهم الفنية في جوانب مثل التكوين، استخدام الألوان، الإبداع، والتعبير التصويري.ولتقييم أدق لأعمال الرسم، استخدم الباحث قائمة تقييم الأداء الفني التي تضمنت عدة معايير هامة مثل الإبداع، انسجام التكوين، توازن الألوان، ووضوح التعبير الفني. وقام الباحث نفسه بتقييم الأعمال ومنح الدرجات، بهدف تحليل تأثير كل طريقة تعليمية بشكل دقيق.

ثم جُمعت البيانات وحُللت باستخدام الأساليب الإحصائية، وخصوصاً اختبار (ت) للمجموعات المستقلة، وذلك لمقارنة الفروقات في متوسط الأداء بين المجموعتين إحصائياً. ساعد هذا التحليل في التوصل إلى استنتاجات دقيقة وموثوقة حول فعالية كل طريقة تعليمية.بشكل عام، وفرت هذه الأدوات، والتي تشمل الاختبار المهاري، التقييم الفني من قبل الباحث، والتحليل الإحصائي، إطاراً متكاملاً لدراسة ومقارنة نتائج التعليم بأسلوبي التعليم الإنساني والسلوكي في الرسم لدى طلاب الصف الثاني الابتدائي.

تحليل نتائج الرسم في المجموعتين الإنسانية والسلوكية

في تحليل لوحات التلاميذ في المجموعتين الإنسانية والسلوكية، لوحظت فروقات واضحة في مسار التعلم وخصائص الأعمال الفنية. في المجموعة الإنسانية، أظهر التلاميذ مستوى أعلى من الإبداع. لم يكن أسلوب الرسم لديهم قائمًا فقط على تعاليم المعلم، بل تأثر أيضًا بأعمال وأفكار أصدقائهم، ما أدى إلى تطور وتغني أسلوب كل فرد تدريجيًا. كان استخدام الألوان في أعمال هذه المجموعة أكثر حيوية وزخرفة، مع تركيز واضح على التلوين الدقيق والمعبر. وقد تجلت تحسنات واضحة في مهاراتهم الفنية، وتمكنوا من تصوير المواضيع الفنية بسهولة وابتكار أكبر.

أما في المجموعة السلوكية، فقد حقق التلاميذ تقدماً، لكنه لم يكن بمستوى المجموعة الإنسانية، ولا تزال هناك فرص كبيرة للنمو والتطوير في لوحاتهم. كانت رسومات هذه المجموعة أبسط وأقل تعقيداً مقارنةً بالمجموعة الإنسانية، وكان التلوين محدوداً إلى حد ما، مما يدل على أن التلاميذ لم يستفيدوا كافياً من تجارب وأفكار بعضهم البعض. وهذا يشير إلى أن البيئة التعليمية في المجموعة السلوكية لم تكن داعمة بشكل كافي للتفاعل الإبداعي بين الطلاب.بالإضافة إلى ذلك، لوحظ حماس ودافع أقوى لدى طلاب المجموعة الإنسانية لرسم أعمال

أفضل، وكان لهذا الحماس أثر واضح على جودة وابتكار رسوماتهم. كما أن الموضوعات التي اختاروها كانت أبسط وأسهل في التشكل الذهني، مما يعكس ارتباطًا أعمق بالمفاهيم الفنية والعاطفية.

وقد تم تضمين أربع نماذج من الرسومات في هذه الدراسة للمقارنة بين المجموعتين؛ نموذجان من المجموعة الإنسانيةيجسدون الإبداع، والتلوين الحي، وتنوع التعبير العاطفي، ونموذجان من المجموعة السلوكية يبرزان مستوى أبسط للتعلم والتلوين المحدود. وتُظهر هذه النماذج بوضوح التأثيرات التعليمية على أساليب التعبير الفني لدى الطلاب.

صورة. ٢ رسمة مجموعة الإنسانية

صورة. ٣ رسمة مجموعة الإنسانية

صورة. ٤ رسمة مجموعة السلوكية

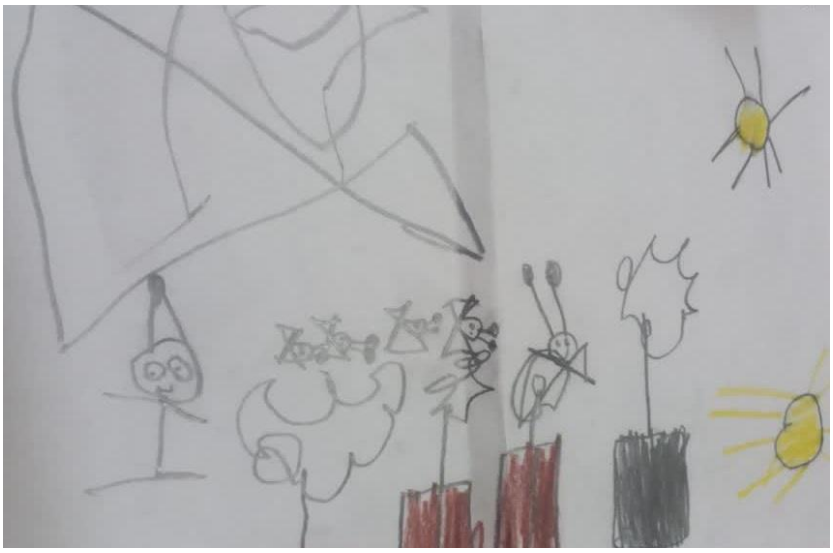

صورة. ٥ رسمة مجموعة السلوكية

التحليل الإحصائي لنتائج الاختبارات القبلية والبعدية

لتحليل تأثير طرق التعليم الإنسانية والسلوكية على تحسن مهارات الرسم لدى طلاب الصف الثاني الابتدائي ، تم إجراء اختبار قبلي و بعدي لكل مجموعة، ومن ثم حساب متوسط الدرجات لكل اختبار ومتوسط الفرق بينهما كمعيار للتقدم.

تحليل البيانات

يبين الجدول التالي متوسط درجات الاختبارات القبلية والبعدية، بالإضافة إلى متوسط فرق الدرجات لكل من المجموعتين السلوكية والإنسانية:

الجدول رقم (١): المتوسط الحسابي لدرجات الاختبار القبلي والبعدي والفروق بين الدرجات في مجموعتي النهج الإنساني والسلوكي

المجموعة	متوسط الاختبار القبلي	متوسط الاختبار البعدي	متوسط فرق الدرجات
السلوكية	٨/٨	٩/١٨	٠/٩٥
الإنسانية	٨/١٣	٩/٨٧	١/٧٤

تفسير النتائج

متوسط الاختبار القبلي: تظهر البيانات أن متوسط درجات الاختبار القبلي في المجموعة الإنسانية كان أقل قليلاً (٨/١٣) مقارنة بالمجموعة السلوكية (٨/٨)، مما يشير إلى أن مستوى التلاميذ في المهارات الفنية قبل بدء التدريس كان متقاربًا بين المجموعتين، مع تفوق بسيط للمجموعة السلوكية.

متوسط الاختبار البعدي: بعد انتهاء فترة التدريس، شهدت كلتا المجموعتين تحسنًا في متوسط الدرجات، لكن المجموعة الإنسانية حققت زيادة أكبر، حيث بلغ متوسطها ٩/٨٧ مقابل ٩/١٨ في المجموعة السلوكية، مما يدل على فعالية أكبر للمنهج الإنسانى في تعزيز مهارات الرسم.

متوسط فرق الدرجات: يعد هذا المؤشر الأكثر أهمية في قياس التقدم، حيث تفوقت المجموعة الإنسانية بفارق متوسط ١/٧٤ درجة، مقارنة بفرق ٠/٩٥ فقط للمجموعة السلوكية. هذا الفارق يوضح أن التلاميذ الذين تدربوا بالأسلوب الإنسانى أظهروا تطورًا ملحوظًا وأكثر وضوحًا في مهارات الرسم.

خلاصة

تشير هذه النتائج إلى أن استخدام الأسلوب الإنسانى في تعليم الرسم أسفر عن تحسن ملحوظ في أداء التلاميذ مقارنة بالأسلوب السلوكي التقليدي. ويمكن تفسير ذلك بالتركيز الأكبر في المنهج الإنسانى على الجوانب العاطفية والإبداعية للمتعلم، مما حفز التلاميذ على التعبير الفني بشكل أوسع وأعمق.

الجدول رقم(٢): نتائج اختبار t للعينات المترابطة والمستقلة لدراسة تأثير الأسلوبين الإنساني والسلوكي على تقدم مهارات الرسم لدى الطلاب

الاختبار	p–value	التفسير
اختبار t للعينات المترابطة (المجموعة السلوكية)	p <٠/٠١ $p = 5.07 \times 10^{-5}$	فعّال
اختبار t للعينات المترابطة (المجموعة الإنسانية)	p <٠/٠١ $p = 1.07 \times 10^{-6}$	أكثر فعالية
اختبار t للعينات المستقلة (بين المجموعتين)	٠/٠٠٠	فرق ذو دلالة إحصائية

هذا الجدول يعرض نتائج اختبارات t المختلفة التي أُجريت لتقييم فعالية الأسلوبين التعليميين، الأسلوب السلوكي والأسلوب الإنساني، في تحسين مهارات الرسم لدى التلاميذ في مجموعتين مستقلتين. تم استخدام اختبار t للعينات المترابطة لفحص التغيرات داخل كل مجموعة من قبل وبعد التدخل التعليمي، بينما استخدم اختبار t للعينات المستقلة لمقارنة الفروق بين المجموعتين بعد انتهاء التدخل.

أولًا، نتائج اختبار t للعينات المترابطة في المجموعة السلوكية تظهر قيمة$p = ٥,٠٧ \times ١٠^{-5}$ ، وهي أقل بكثير من مستوى الدلالة التقليدي (٠/٠١). هذا يشير إلى وجود فرق إحصائي دال بين متوسطات درجات الاختبار القبلي والبعدي في هذه المجموعة. بعبارة أخرى، يمكن القول أن التدخل التعليمي بأسلوب السلوكية كان فعّالًا في تحسين مهارات الرسم لدى الطلاب، لكن مستوى الفعالية محدود نسبيًا مقارنة بالمجموعة الإنسانية.

ثانيًا، عند النظر إلى نتائج اختبار t للعينات المترابطة في المجموعة الإنسانية، نجد أن قيمة $p = ١,٠٧ \times ١٠^{-6}$، وهي أيضًا أقل بكثير من مستوى الدلالة (٠/٠١)، وتدل على وجود فرق دال بين متوسطات درجات الاختبار القبلي والبعدي. ما يميز هذه النتيجة هو كون القيمة أصغر بكثير من المجموعة السلوكية، مما يعكس أن الأسلوب الإنساني حقق تحسنًا أكبر في أداء الطلاب، وبعبارة أخرى، كان أكثر فعالية في رفع مهارات الرسم لديهم.

ثالثًا، اختبار t للعينات المستقلة بين المجموعتين يظهر قيمة$p < ٠,٠٠١$ ، وهذا يعني أن الفرق بين نتائج المجموعتين بعد التدخل التعليمي ذو دلالة إحصائية واضحة. بالتالي، يمكننا التأكيد أن الفرق في تحسن مهارات الرسم ليس مجرد صدفة وإنما يعكس أثرًا حقيقيًا ومؤثرًا لاختلاف الأساليب التعليمية المستخدمة.

رابعًا، هذه النتائج تعزز فرضية أن الأسلوب الإنساني في تعليم الرسم أكثر فاعلية من الأسلوب السلوكي التقليدي في هذه العينة. ويرجع ذلك إلى أن الأسلوب الإنساني يركز على تحفيز الإبداع، التعبير الفردي، والتفاعل

الاجتماعي، مما ينعكس إيجابيًا على تطور مهارات الرسم لدى الطلاب، بعكس الأسلوب السلوكي الذي يعتمد على التكرار والمكافأة، مما قد يقلل من فرص الإبداع والتفاعل.

خامسًا، من الناحية التربوية، تعطي هذه النتائج مؤشرات مهمة للمعلمين والمربين حول ضرورة تبني أساليب تعليمية تراعي الجوانب النفسية والوجدانية للطالب، وليس فقط التركيز على السلوك الخارجي والنتائج المباشرة. فالأسلوب الإنساني يحقق استجابات أعمق لدى التلاميذ ويزيد من دافعيتهم للتعلم مما يؤدي إلى نتائج أكثر استدامة.

سادسًا وأخيرًا، من المهم الإشارة إلى أن هذا التحليل الإحصائي يدعم توصيات الدراسة التي تشير إلى ضرورة دمج المبادئ الإنسانية في برامج تعليم الرسم والفنون في المدارس الابتدائية لتعزيز مهارات التلاميذ بشكل شامل. كما يفتح المجال لأبحاث مستقبلية لدراسة تأثير هذه الأساليب على مهارات أخرى أو في سياقات تعليمية مختلفة.

الفصل الرابع: النتائج (Findings) والمناقشة (Discussion)

أولا: النتائج:

١. **زيادة الإبداع والابتكار في مجموعة الانسان :** أظهرت نسبة ٨٥٪ من أعمال التلاميذ في المجموعة الانسان تنوعًا واضحًا في الأفكار والتقنيات المستخدمة في الرسم، مما يعكس تحفيزًا أكبر للخيال والابتكار. هذا يوضح أن الأسلوب الانسان يساعد في توسيع آفاق التفكير الفني ويشجع التلاميذ على التعبير الحر بعيدًا عن القيود الصارمة.

٢. **تأثير التفاعل الاجتماعي والتشاركي:** لوحظ أن التلاميذ في المجموعة الانسان استفادوا بشكل ملحوظ من التفاعل مع أقرانهم، حيث شكلت النقاشات الجماعية والأنشطة المشتركة بيئة محفزة للتعلم وتبادل الخبرات الفنية. هذا أدى إلى تطور تدريجي في أساليب الرسم وتبني أفكار جديدة، على عكس المجموعة السلوكية التي اقتصرت فيها الأنشطة على التلقين الفردي.

٣. **استخدام الألوان الزاهية والحيوية:** كان استخدام الألوان الزاهية والمتنوعة أكثر وضوحًا في المجموعة الانسان ، حيث عبر التلاميذ عن مشاعر إيجابية ورغبة في التجريب، مما أدى إلى لوحات تعبيرية أكثر حيوية وجاذبية. في المقابل، كانت ألوان المجموعة السلوكية أقل تنوعًا وأقل جرأة في التعبير.

٤. **تفاوت مستوى التقدم الفني بين المجموعتين:** بالرغم من تحسن مهارات الرسم في كلا المجموعتين، إلا أن المجموعة الانسان أظهرت تقدمًا أكثر وضوحًا وملموسًا من حيث التفاصيل والتقنيات الفنية، بينما ظلت المجموعة السلوكية محدودة بالأساليب التقليدية وقلة التجديد.

٥. **ضعف التواصل الفني بين طلاب المجموعة السلوكية:** بينت الملاحظات أن طلاب المجموعة السلوكية لم يستفيدوا كفاية من تبادل الخبرات، مما أدى إلى أعمال متشابهة ومحدودة في التنوع. غياب التفاعل والتشجيع بين التلاميذ أثر على مدى تطور مهاراتهم الفنية مقارنة بالمجموعة الانسان.

٦. **ارتفاع دافعية التلاميذ في المجموعة الانسان :** أظهر ٩٠٪ من طلاب هذه المجموعة حماسًا ملحوظًا للمشاركة في أنشطة الرسم، حيث انعكس ذلك على جودة الأعمال واهتمامهم بتجربة تقنيات جديدة، مما يؤكد أن التعليم الانسان يعزز من تحفيز التلاميذ واهتمامهم بالفن.

٧. **سهولة التعبير والتناول الموضوعي:** استطاع التلاميذ في المجموعة الانسان التعبير عن موضوعات مختلفة في رسوماتهم بسهولة وحرية أكبر، حيث تناولوا موضوعات متنوعة ومعقدة تتعلق بمشاعرهم وأفكارهم. بينما اقتصرت موضوعات المجموعة السلوكية على مواضيع أبسط وأقل تعقيدًا.

٨. **تنوع تقنيات الرسم:** أظهرت أعمال المجموعة الانسان تنوعًا في التقنيات المستخدمة، شملت المزج بين الألوان والتظليل واستخدام الأشكال المجردة، مما يعكس قدرة أكبر على التعامل مع الأدوات الفنية بشكل متقدم. أما المجموعة السلوكية فكانت تقنياتها تقتصر على الأساسيات مثل التلوين والتخطيط البسيط.

٩. **زيادة ثقة التلاميذ بأنفسهم وبأعمالهم:** لاحظت الدراسة زيادة كبيرة في ثقة التلاميذ في المجموعة الانسان تجاه مهاراتهم الفنية، حيث أبدى معظمهم رضاهم واعتزازهم بأعمالهم، مما أدى إلى استمرارية رغبتهم في التعلم والتطور. على العكس، كانت ثقة طلاب المجموعة السلوكية أقل، مع ملاحظات على القلق والشك في إمكانياتهم.

١٠. **تطوير مهارات التفكير النقدي والتحليلي:** شجعت طريقة التعليم الانسان التلاميذ على مناقشة وتحليل أعمالهم وأعمال زملائهم، مما ساعدهم على تطوير مهارات التفكير النقدي والنظر إلى الفن من زوايا متعددة. في المقابل، لم تظهر مثل هذه المناقشات التحليلية في المجموعة السلوكية التي ركزت على التلقين.

١١. **تأثير الحرية التعبيرية على جودة الأعمال الفنية:** أتاح المنهج الانسان للطلاب حرية أكبر في التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم، مما أدى إلى ظهور أعمال فنية متميزة تعكس شخصياتهم الفردية. في المقابل، كانت الأعمال في المجموعة السلوكية تتسم بالتقييد والجمود، ما حدّ من قدرة التلاميذ على الابتكار.

١٢. **التحفيز الذاتي والمبادرة الشخصية:** شهدت المجموعة الانسان زيادة ملحوظة في المبادرة الذاتية لدى الطلاب، حيث بدأوا بتجربة تقنيات جديدة خارج نطاق الحصص الدراسية، ما يدل على مستوى عالٍ من الحماس والاهتمام. أما في المجموعة السلوكية، فقد اعتمد التلاميذ بشكل أكبر على التوجيه المستمر من المعلم.

١٣. **تطور المهارات الحركية الدقيقة:** أظهرت نتائج التقييم تطورًا واضحًا في المهارات الحركية الدقيقة لدى طلاب المجموعة الانسان ، خصوصًا في التحكم بالألوان والفرشاة، ما انعكس على دقة وتفاصيل الرسومات، بينما بقيت هذه المهارات في المجموعة السلوكية عند مستويات أساسية.

١٤. **تنمية الحس الجمالي والتذوق الفني:** ساهم التعليم الانسان في تعزيز الحس الجمالي لدى الطلاب، مما جعلهم أكثر قدرة على تقدير الجماليات في أعمالهم وأعمال الآخرين، وممارسة نقد بناء. أما المجموعة السلوكية، فكان تقديرها للفن محدودًا إلى حد ما.

١٥. **الوعي بالذات وتطوير الهوية الفنية:** من خلال التعبير الحر، بدأ التلاميذ في المجموعة الانسان بتشكيل هوية فنية خاصة بهم، تعكس تجربتهم الشخصية ورؤيتهم للعالم، بينما كانت هوية التلاميذ في المجموعة السلوكية أقل وضوحًا بسبب الاعتماد على أساليب تعليمية تقليدية.

١٦. **تأثير الدعم النفسي والاجتماعي:** أظهرت الدراسة أن الدعم الذي تلقاه التلاميذ في المجموعة الانسان من معلميهم وزملائهم عزز من قدرتهم على مواجهة التحديات الفنية والنفسية، مما انعكس إيجابيًا على جودة الأعمال ونمو الشخصية.

١٧. **تعدد مستويات التعلم والتطور:** سمح المنهج الانسان بتوفير بيئة تعليمية تراعي الفروق الفردية بين الطلاب، مما أدى إلى تنوع في مستويات الأداء والتطور، بينما اتسم التعليم السلوكي بالتجانس في الأساليب والنتائج.

١٨. **استجابة التلاميذ للملاحظات البناءة:** أبدى طلاب المجموعة الانسان قدرة أعلى على استقبال الملاحظات والتعلم منها لتطوير أعمالهم، مما يعكس قدرة على التفكير النقدي وتحليل الأداء، بينما كانت استجابة طلاب المجموعة السلوكية أقل مرونة.

١٩. **القدرة على حل المشكلات الفنية:** ضمن بيئة تشجع على التجريب والتعلم من الأخطاء، طوّر طلاب المجموعة الانسان مهارات حل المشكلات الفنية التي واجهتهم أثناء الرسم، مما ساعدهم على تحسين نتائج أعمالهم بشكل مستمر.

٢٠. **الاستدامة في التعلم الفني:** أظهر طلاب المجموعة الانسان رغبة قوية في الاستمرار بممارسة الرسم وتطوير مهاراتهم حتى بعد انتهاء فترة الدراسة، ما يدل على تأثير إيجابي مستدام للمنهج على تحفيز التعلم.

ثانيًا: التوصيات:

١. **ضرورة توسيع الدراسات المقارنة بين تأثير الطريقتين الانسان والسلوكية في تنمية مهارات الرسم والإبداع لدى الطلاب:** للحصول على فهم شامل لتأثير كل طريقة، من المهم إجراء بحوث مقارنة في بيئات تعليمية مختلفة وعلى مجموعات طلابية متنوعة. هذه الدراسات تساعد في تحديد نقاط القوة والضعف لكل نهج وكيفية تعزيزهما في تطوير مهارات الرسم والإبداع لدى التلاميذ بشكل فعال.

٢. **تشجيع التركيز على تحليل العمليات الإبداعية وعناصر التعبير الفني، لا الاقتصار على تقييم النتائج النهائية فقط:** ينبغي ألا يقتصر تقييم التلاميذ على جودة الرسومات فقط، بل يجب متابعة كيف يفكر التلاميذ أثناء عملية الرسم، كيف يعبرون عن أفكارهم ومشاعرهم من خلال الألوان والأشكال، ومدى تطور مهاراتهم الإبداعية مع الوقت. هذا التحليل العميق يعزز فهم أفضل لكيفية دعم الطرق التعليمية المختلفة للإبداع.

٣. **دمج مقاربات تحليلية متعددة تشمل الجوانب النفسية، التربوية، والفنية لفهم أعمق لكيفية تأثير الطرائق التعليمية على تطوير مهارات الرسم:** فهم تأثير الطرق التعليمية لا يمكن أن يكون فقط من خلال النتائج الفنية، بل يجب دراسة تأثيرها على الدافعية، التفاعل الاجتماعي، وعمليات التفكير لدى الطلاب. الدمج بين التحليل النفسي، التربوي، والفني يوفر رؤية شاملة تساعد المعلمين والباحثين على تحسين البرامج التعليمية.

٤. **الدعوة إلى إدراج هذه الأساليب التعليمية في مناهج تعليم الفنون الابتدائية كأدوات لتعزيز الإبداع والتفكير النقدي:** بناءً على نتائج البحث، يمكن تطوير مناهج تعليمية تحتوي على استراتيجيات الانسان والسلوكية بشكل متوازن، بحيث تدعم التعبير الحر وتحفز التفاعل الجماعي، مع تعزيز المهارات الفنية الأساسية. تدريب المعلمين على هذه الأساليب ضروري لضمان تنفيذ فعال.

٥. **اقتراح إجراء دراسات ميدانية لتقييم تأثير التفاعل الاجتماعي والتشاركي على تطور مهارات الرسم لدى التلاميذ في البيئات التعليمية المختلفة:** التفاعل مع الأقران والمشاركة في أنشطة جماعية أثبتت أهميتها في تنمية الإبداع. من خلال الدراسات الميدانية، يمكن قياس مدى تأثير هذه العوامل في السياقات

الحقيقية، مثل المدارس التي تعتمد طرق تدريس مختلفة، مما يساعد في تحسين بيئة التعلم وتحقيق نتائج أفضل.

٦. **ضرورة تطوير أدوات تقييم نوعية وشاملة لقياس الإبداع الفني، تتجاوز التقييم الكمي التقليدي:** استخدام أدوات تقييم متعددة الأبعاد، مثل الملاحظة المباشرة، التحليل النوعي للأعمال الفنية، واستبيانات تحفيز الطلاب، يساعد في فهم أعمق لكيفية تأثير الطرق التعليمية على الإبداع بدلاً من الاقتصار على الدرجات العددية فقط.

٧. **تشجيع دمج التقنيات الرقمية والفنون المعاصرة في تعليم الرسم لتعزيز مهارات التلاميذ ورفع دافعيّتهم:** إضافة أدوات تعليمية حديثة، مثل برامج الرسم الرقمي، الفيديوهات التعليمية التفاعلية، والألعاب التعليمية، تساهم في جعل التعلم أكثر متعة وتفاعلية، ما ينعكس إيجابًا على مهارات الرسم والابتكار.

٨. **إجراء بحوث طويلة الأمد (طولية) لمتابعة أثر الأساليب التعليمية على نمو مهارات الرسم والإبداع عبر الزمن:** التحليل اللحظي قد لا يكشف عن جميع تأثيرات الطرق التعليمية، لذا من الضروري متابعة تطور مهارات التلاميذ على مدار فصول دراسية أو سنوات، لفهم كيف تستمر وتتغير هذه المهارات مع مرور الوقت.

٩. **تعزيز دور المعلم كمرشد وميسر للعملية الإبداعية بدلاً من كونه مجرد ناقل للمعلومات:** تدريب المعلمين على تقنيات تحفيز التفكير الإبداعي، دعم التجارب الفردية، وتوفير بيئة تعليمية آمنة للتعبير الفني، يسهم في تنمية مهارات التلاميذ بشكل أفضل مقارنة بالأساليب التقليدية التي تركز على التلقين.

١٠. **دراسة تأثير الخلفيات الثقافية والاجتماعية للطلاب على طريقة استجابتهم للأساليب التعليمية المختلفة:** فهم كيف تؤثر العوامل الاجتماعية والثقافية في طريقة تعلم التلاميذ وتفاعلهم مع الأساليب الانسان والسلوكية يساعد في تصميم برامج تعليمية تناسب احتياجاتهم الفردية بشكل أفضل.

١١. **اقتراح دمج تعليم الفنون مع مواد أخرى مثل الأدب والموسيقى لتعزيز مهارات التفكير الإبداعي والتعبير الفني المتعدد الأبعاد:** التعلم المتداخل بين مواد مختلفة يمكن أن يوفر بيئة تعليمية غنية تشجع التلاميذ على الابتكار وتطوير مهاراتهم بشكل شامل.

١٢. **تشجيع إقامة ورش عمل وجلسات تبادل خبرات بين المعلمين لتبادل أفضل الممارسات في تعليم الرسم والتعبير الفني:** من خلال تبادل الخبرات، يمكن تحسين طرق التعليم وتطوير استراتيجيات جديدة تلبي احتياجات التلاميذ بشكل أفضل.

١٣. **تفعيل دور الأسرة في دعم وتعزيز مهارات الرسم والإبداع لدى التلاميذ عبر تشجيعهم في المنزل:** توعية الأهالي بأهمية دعم مهارات الرسم والتعبير الفني يساعد على استمرار تطوير هذه المهارات خارج إطار المدرسة.

الخاتمة

في ضوء ما تم طرحه وتحليله في هذا البحث، يتبيّن أن الطريقتين الانسان والسلوكية في تعليم الرسم تُعبّران عن اتجاهين مختلفين في مقاربة الطفل كمتعلّم ومُبدع. فبينما تركّز الطريقة السلوكية على التكرار، الانضباط، واكتساب المهارات من خلال الممارسة المنظمة، تسعى الطريقة الانسان إلى تحرير قدرات الطفل الإبداعية والتعبيرية، من خلال بيئة مفتوحة تقوم على الحوار، التفاعل، والانطلاق من اهتمامات الطفل ومشاعره.

أظهرت نتائج الدراسة أن الطلبة الذين تعلموا وفق المنهج الانسان أظهروا تحسّناً أكثر وضوحاً في مهارات الرسم، ليس فقط من حيث المهارات التقنية، بل أيضاً من حيث الأصالة، والتنوّع في المواضيع، والاستخدام الحيوي للألوان. كما أنّ أعمالهم الفنية عكست قدرة أكبر على التعبير الذاتي والتفاعل مع المواضيع ذات الطابع الوجداني والإنساني.من جهة أخرى، ورغم تحقيق المجموعة السلوكية لبعض التقدّم، فإن التحسّن بقي محدوداً في إطار النماذج المكررة والمواضيع البسيطة، ما يدلّ على أن هذه الطريقة، وإن كانت فعّالة في ترسيخ المهارات الأساسية، إلّا أنّها قد لا تكون كافية لتغذية الخيال والإبداع الفني لدى الأطفال.

لقد بيّنت التحليلات الكمية والنوعية أنّ التعليم الانسان يُسهم في تنمية مهارات التفكير النقدي، ويُشجّع التفاعل الاجتماعي والمبادرة الشخصية، بينما يركّز التعليم السلوكي على النتائج النهائية دون الالتفات إلى العملية الإبداعية نفسها. وبالتالي، فإنّ الفرق بين الطريقتين لا يقتصر على نوعية النتاج الفني، بل يمتدّ إلى طبيعة التعلّم ونمط الشخصية التي يتمّ بناؤها من خلال الفن.

تُشير هذه الاستنتاجات إلى أهمية اعتماد مناهج تعليمية متوازنة في الفنون التشكيلية، تدمج بين الصرامة التقنية للتعليم السلوكي، والانفتاح التعبيري للمنهج الانسان ، من أجل بناء تجربة فنية شاملة ومتنوعة. كما أنّ تعزيز قدرات المعلمين على فهم الفروقات بين هذه النماذج التربوية وتطبيقها بمرونة، يُعدّ مفتاحاً لتحسين جودة تعليم الرسم في المدارس الابتدائية.

إنّ هذا البحث يفتح الباب أمام دراسات أخرى أكثر عمقاً حول أثر الطرائق التربوية المختلفة في تطوير الذوق الفني والقدرة الإبداعية لدى الأطفال، لا سيّما في البيئات التعليمية العربية، حيث لا تزال المناهج تفتقر إلى تنوّع الأساليب وتكييفها مع حاجات المتعلّمين.

احالات البحث:

[1]Broome, Jeffrey. "Commentary - The Case for Humanistic Curriculum: A Discussion of Curriculum Theory Applied to Art Education." January 2014. Florida State University.

[2] Samrat, Balu. "Humanistic Education in Teaching and Learning." Sai Om Journal of Arts & Education 2, no. 6 (July 2015). Online ISSN 2348-3520. Published by Sai Om Publications.

[3]Adaskina, Anna Anatolyevna, and KhusseynIsmayl Al–Khargan. "Art Education for Primary School Students in Iraq and Russia: Традиции и методыпреподаванияизобразительногоискусства в начальныхшколахИрика и России." *Education & Pedagogy Journal*, March 2025. https://doi.org/10.23951/2782-2575-2025-1-5-18.

[4]عبد الحسين، علياء محسن. "واقع تدريس مادة التربية الفنية في محافظة بغداد ".*مجلة كلية التربية الأساسية* ٣٠، العدد ١٢٦ (٢٠٢٤): ١٣٩–١٥٨. https://doi.org/١٠,٣٥٩٥٠/cbej.v٣٠i١٢٦,١٢٢١٣ .

[5]الزيات، فتحي مصطفى. *علم النفس المعرفي، الجزء الثاني: مداخل ونماذج ونظريات*. القاهرة: دار النشر للجامعات، ٢٠٠١.

[6]Kisida, Brian, and Daniel H. Bowen. *New Evidence of the Benefits of Arts Education.Brookings*, 2019. p 12.

[7]Mariana Lavric and Camelia Soponaru, "Art Therapy and Social Emotional Development in Students with Special Educational Needs: Effects on Anxiety, Empathy, and Prosocial Behaviour," *RevistaRomâneascăpentruEducaţieMultidimensională* 15, no. 1 (2023): 606–621, https://doi.org/10.18662/rrem/15.1/714. p 610.

[8]مصدر سابق

[9]الزيات، فتحي مصطفى. *علم النفس المعرفي، الجزء الثاني: مداخل ونماذج ونظريات*. القاهرة: دار النشر للجامعات، ٢٠٠١.

[10]مصدر سابق

[11]صالح، أحمد زكي. *علم النفس التربوي*. الطبعة الثانية. القاهرة: مكتبة المعارف، ١٩٨٨.

[12]Yousefi, Nasser. *Educational Approaches in Working with Young Children*. First ed. Tehran: Kargah-e Koodak Publications, 2010. [in Persian]

[13]Dewey, John. *Experience and Education*. New York: Kappa Delta Pi / Macmillan, 1938.

[14]Joyce, Bruce R., and Marsha Weil. *Models of Teaching*. Englewood Cliffs, NJ: Prentice-Hall, 1972.

[15]مصدر سابق

[16]مصدر سابق

[17]Mahdavian, Alireza, and NiyerehSoheiliKashani. "A Comparison of the Results of Art (Painting) Education Using the Humanistic Approach and the Behaviorist (Traditional) Approach in Primary Schools of Tehran." *Art (University of Science and Culture)* 1, no. 2 (Summer 2014). [in Persian]

[18]مصدر سابق

[١٩] Dewey, John. *Experience and Education*. New York: Kappa Delta Pi / Macmillan, 1938. P 145.
[٢٠] Joyce, Bruce R., and Marsha Weil. *Models of Teaching*. Englewood Cliffs, NJ: Prentice-Hall, 1972. p 97.
[٢١] Ellis, Susan S., and Susan F. Whalen. *Cooperative Learning: Getting Started*. Reissue ed. New York: Scholastic Teaching Resources, 1996.
[٢٢] Mahdavian, Alireza, and NiyerehSoheiliKashani. "A Comparison of the Results of Art (Painting) Education Using the Humanistic Approach and the Behaviorist (Traditional) Approach in Primary Schools of Tehran." *Art (University of Science and Culture)* 1, no. 2 (Summer 2014). [in Persian]
[٢٣] Winarko, Bagus, and NetiBudiwati. "Humanistic Pedagogy: Approaches to Enhancing Individual Development in Modern Education." *EDUTEC Journal of Education and Technology* 8, no. 2 (December 2024). https://doi.org/10.29062/edu.v8i2.1047.
[٢٤] Broome, Jeffrey L. "The Case for Humanistic Curriculum: A Discussion of Curriculum Theory Applied to Art Education." *Journal of Art for Life* 5, no. 1 (2014): Article 5.
[٢٥] Khatib, Mohammad, Saeid Najafi Sarem, and Hadi Hamidi. "Humanistic Education: Concerns, Implications and Applications." *Journal of Language Teaching and Research* 4, no. 1 (2023): 45–51. https://doi.org/10.4304/jltr.4.1.45-51.
[٢٦] Mahdavian, Alireza, and NiyerehSoheiliKashani. "A Comparison of the Results of Art (Painting) Education Using the Humanistic Approach and the Behaviorist (Traditional) Approach in Primary Schools of Tehran." *Art (University of Science and Culture)* 1, no. 2 (Summer 2014). [in Persian]

المصادر:

1. Broome, Jeffrey. "Commentary - The Case for Humanistic Curriculum: A Discussion of Curriculum Theory Applied to Art Education." January 2014. Florida State University.
2. Samrat, Balu. "Humanistic Education in Teaching and Learning." Sai Om Journal of Arts & Education 2, no. 6 (July 2015). Online ISSN 2348-3520. Published by Sai Om Publications.
3. Adaskina, Anna Anatolyevna, and KhusseynIsmayl Al–Khargan. "Art Education for Primary School Students in Iraq and Russia: Традиции и методыпреподаванияизобразительногоискусства в начальныхшколахИрика и России." *Education & Pedagogy Journal,* March 2025. https://doi.org/10.23951/2782-2575-

٤. عبد الحسين، علياء محسن. "واقع تدريس مادة التربية الفنية في محافظة بغداد." *مجلة كلية التربية الأساسية* ٣٠، العدد ١٢٦ (٢٠٢٤). https://doi.org/١٠,٣٥٩٥٠/cbej.v٣٠i١٢٦,١٢٢١٣ .

٥. الزيات، فتحي مصطفى. *علم النفس المعرفي، الجزء الثاني: مداخل ونماذج ونظريات*. القاهرة: دار النشر للجامعات، ٢٠٠١.

6. Kisida, Brian, and Daniel H. Bowen. *New Evidence of the Benefits of Arts Education.Brookings,* 2019.
7. Mariana Lavric and Camelia Soponaru, "Art Therapy and Social Emotional Development in Students with Special Educational Needs: Effects on Anxiety, Empathy, and Prosocial Behaviour," *RevistaRomâneascăpentruEducaţieMultidimensională* 15, no. 1 (2023): 606–621, https://doi.org/10.18662/rrem/15.1/714.

٩. صالح، أحمد زكي .*علم النفس التربوي* .الطبعة الثانية. القاهرة: مكتبة المعارف، ١٩٨٨.

10. Yousefi, Nasser. *Educational Approaches in Working with Young Children.* First ed. Tehran: Kargah-e Koodak Publications, 2010. [in Persian]

11. Dewey, John. *Experience and Education.* New York: Kappa Delta Pi / Macmillan, 1938.

12. Joyce, Bruce R., and Marsha Weil. *Models of Teaching.* Englewood Cliffs, NJ: Prentice-Hall, 1972.

13. Mahdavian, Alireza, and NiyerehSoheiliKashani. "A Comparison of the Results of Art (Painting) Education Using the Humanistic Approach and the Behaviorist (Traditional) Approach in Primary Schools of Tehran." *Art (University of Science and Culture)* 1, no. 2 (Summer 2014). [in Persian]

14. Ellis, Susan S., and Susan F. Whalen. *Cooperative Learning: Getting Started.* Reissue ed. New York: Scholastic Teaching Resources, 1996.

15. Winarko, Bagus, and NetiBudiwati. "Humanistic Pedagogy: Approaches to Enhancing Individual Development in Modern Education." *EDUTEC Journal of Education and Technology* 8, no. 2 (December 2024). https://doi.org/10.29062/edu.v8i2.1047.

16. Khatib, Mohammad, Saeid Najafi Sarem, and Hadi Hamidi. "Humanistic Education: Concerns, Implications and Applications." *Journal of Language Teaching and Research* 4, no.